



اللغة والهوية في الجزائر: رؤى سوسيولوجية وتربوية معاصرة

د. جفال منال

جامعة العربي التبسي - تبسة

menel.djeffal@univ-tebessa.dz

الملخص

إن اللغة في ارتباطها بالهوية تتخطى معناها اللغوي والتقني المجرد إلى كونها رمزاً للمجتمع الذي تعبّر عنه وأداة لتفاعله وطريقة أهله في التعبير و بوتقة الانصهار الفكري و الوجداني و القاسم المشترك لأمة عربية واحدة، إضافة إلى كونها قضية اجتماعية ذات صلة وثيقة بهوية المجتمع وشخصية أفرادها ، وعاملاً حاكماً يسهم في تقوية الانتماء والترابط والولاء لديهم نحو وطنهم، لهذا جاءت هذه الورقة البحثية لتبيان العلاقة بين اللغة و الهوية في الجزائر برؤية سوسيولوجية تربوية معاصرة.

الكلمات المفتاحية: الهوية، الثقافة، اللغة، التربية

Abstract

Language in its connection with identity goes beyond its abstract linguistic and technical meaning to being a symbol of the society that expresses it, a tool for its interaction, its people's way of expression, the melting pot of intellectual and emotional melting, and the common denominator of one Arab nation, in addition to being a social issue closely related to the identity of the community and the personality of its members, and a factor A ruler who contributes to strengthening their belonging, interdependence, and loyalty towards their homeland. That is why this research paper came to show the relationship between language and identity in Algeria with a contemporary educational sociological vision.

Keywords: identity, culture, language, education



تعريف الهوية الثقافية:

طرحت تعريفات عديدة للهوية الثقافية، حيث يرى بعضها أن الهوية في تحديدها الأساسي هي الصورة أو التصورات المعنوية للشيء المتجسد واقعيًا سواء كان المتجسد هو الفرد، أو الجماعة أو حتى المجتمع، وإذا كان بعض علماء الاجتماع قد ناقشوا مسألة الهوية، فقد أدركها كل من زاويته أو منظوره الخاص. تأكيدًا لذلك يذهب عالم الاجتماع إميل دوركايم إلى القول بالعقل الجمعي الذي يتشكل من التراث المتدفق إلى المجتمع من الماضي، إضافة إلى التفاعل الحادث حاضرا في المجتمع، بحيث يشكل هذا العقل الجمعي بناء معنويًا يعد كل ما هو واقعي انعكاسًا له.¹

" فالهوية الثقافية هي ما يمنح الناس مشاعر الأمن و الاندماج بالجماعة حيث تزودهم بالقيم و الطموحات المشتركة و بإمكانيات التوقع بسلوك الآخرين مما يساهم ببناء شعور الثقة بين الناس، و مكونات الهوية تشير إلى ما يمكن تسميته بالرأسمال الاجتماعي حيث تساهم الهوية الثقافية إلى درجة كبيرة في التمييز بين الجماعات"²

بدون هوية ثقافية يغترب الأفراد عن بيئاتهم الاجتماعية والثقافية، بل وعن أنفسهم تمامًا، وبدون تحديد واضح للآخر لا يمكنهم تحديد هوياتهم الاجتماعية والثقافية.

ويشير برهان غليون إلي أنه " لا تستطيع الجماعة أو الفرد إنجاز مشروع مهما كان نوعه أو حجمه، دون أن تعرف نفسها وتحدد مكانها ودورها وشرعية وجودها كجماعة متميزة ، فقبل أن تنهض لابد لها أن تكون ذاتا."³

¹ : علي ليلة، اختراق الثقافة و تبديد الهوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2012، ص 193

² : سمير إبراهيم حسن ،الثقافة و المجتمع، دار الفكر، دمشق، 2007، ص 432

³ : برهان غليون : اغتيال العقل، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1990، ص 32



أما التوجيهي فيعرف الهوية الثقافية بالقدر الثابت و الجوهرى و المشترك من السمات و القسّمات العامة التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الحضارات و التي تجعل للشخصية الوطنية أو القومية طابعا يتميز به عن الشخصيات الوطنية و القومية الأخرى "

و يفسرها تركي الحمد في كتابه " الثقافة العربية في عصر العولمة " "أنها مركب من عناصر فهي بالضرورة متغيرة في الوقت ذاته تتميز بثبات معين، مثل الشخص الواحد يولد و يشيخ و تتغير ملامحه و تصرفاته و أحيانا ذوقه، و لكنه يبقى في الواقع هو نفس الشخص و ليس شخصا آخر".

" نجد أن عالم الاجتماع باريتو يدركها من خلال مفهوم " الرواسب" الكامنة في الذات الانسانية، و التي تشكل في مجموعها رواسب الجماعة في مرحلة معينة، في هذا الاطار يرى باريتو أن كل ما هو واقعي ابتداء من الجوانب المادية للمجتمع، و حتى الجوانب المعنوية، إنما هي تجليات لهذه الرواسب أو مشتقات عنها. و من ثم فإذا كانت الهوية المجتمع الكامنة في قمة المجتمع و في فضائه عند أيمل دوركايم، فإن الهوية تشكل قاعدته و مبعث انطلاقه في الذوات البشرية عند باريتو".⁴

ومن المفاهيم الأخرى التي قدمت للهوية الثقافية ما تبنته منظمة اليونسكو والذي ينص علي أن الهوية الثقافية تعني أولا وقبل كل شيء أننا أفراد ننتمي إلي جماعة لغوية محلية أو إقليمية أو وطنية، بما لها من قيم أخلاقية ومالية تميزها، ويتضمن

⁴ : علي ليلة، مرجع سبق ذكره، ص ص 193، 194.



ذلك أيضا الأسلوب الذي نستوعب به تاريخ الجماعة وتقاليدها وعاداتها وأسلوب حياتها، وإحساسنا بالخضوع له والمشاركة فيه، أو تشكيل قدر مشترك منه ، وتعني الطريقة التي تظهر فيها أنفسنا في ذات كلية، وتعد بالنسبة لكل فرد منا نوعا من المعادلة الأساسية التي تقرر - بطريقة إيجابية أو سلبية- الطريقة التي تنتسب بها إلي جماعتنا والعالم بصفة عامة"

ومن الملاحظ أن الكتابات العربية والأجنبية تزخر بالكثير من البحوث والدراسات التي تناولت موضوع الهوية، مما قد يوقع الباحث في نوع من اللبس عند تناول هذا الموضوع بالبحث، وتأتي المعضلة من صعوبة إيجاد تعريف محدد لمفهوم الهوية ، بسبب تعدد المدارس الفكرية التي تناولت الموضوع، بالإضافة إلي سعته وشموليته، حيث تشارك في تكوينه متغيرات متعددة، وخاصة المتغيرات المجتمعية التي تطرأ وتؤثر في الفكر، فالهوية مفهوم له دلالاته اللغوية واستخداماته الفلسفية والاجتماعية والنفسية والثقافية .

وذكرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أن الهوية الثقافية هي " النواة الحية للشخصية الفردية والجماعية، والعامل الذي يحدد السلوك ونوع القرارات والأفعال الأصلية للفرد والجماعة، والعنصر المحرك الذي يسمح للأمة بمتابعة التطور والإبداع، مع الاحتفاظ بمكوناتها الثقافية الخاصة وميزاتها الجماعية، التي تحددت بفعل التاريخ الطويل واللغة القومية والسيكولوجية المشتركة وطموح الغد"⁵

⁵ : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الخطة الشاملة للثقافة العربية، ط 2، إدارة الثقافة، تونس دون سنة، ص



ويرى أنتوني جدنز أن مفهوم الهوية في علم الاجتماع مفهوم متعدد الجوانب و يمكن مقارنته من عدة زوايا فالهوية بشكل عام، تتعلق بفهم الناس و تصورهم لأنفسهم و لما يعتقدون أنه مهم في حياتهم. و يتشكل هذا الفهم انطلاقا من خصائص محددة تتخذ مرتبة الأولوية على غيرها من مآدر المعني و الدلالة. ⁶ "

مما سبق نستشف أن الهوية الثقافية تختلف من مجتمع لآخر ومن زمن إلى زمن آخر، و أن التعريفات المتعددة لها جاءت تبعا لتعدد الوجهات الفكرية و الايديولوجية، و أن الهوية الثقافية تتكون من مزيج من اللغة و الدين و التاريخ و ثقافة المجتمع، و عادات و تقاليد و أعراف مجتمع معين

1. اللغة :

تعد اللغة هي المكون الأول والرئيس في الهوية الثقافية، فهي حياة الأمة وهي بدايتها ونهايتها، لأن اللغة في أي مجتمع ليست مجرد كلمات وألفاظ للتفاهم بين أفراد المجتمع، ولكنها وعاء يحوي مكونات عقلية ووجدانية ومعتقدات وخصوصيات هذا المجتمع، وبالتالي فالحفاظ على اللغة يعني ضمان بقاء واستمرارية أي مجتمع. فاللغة جزء لا يتجزأ من ماهية الفرد وهويته، كما أنها تتغلغل في الكيان الاجتماعي والحضاري لأي مجتمع بشري، وتتفد إلي جميع نواحي الحياة فيه؛ لأنها من أهم مقومات وحدة الشعوب.

⁶ : علي ليلة، مرجع سبق ذكره، ص 193



"فاللغة العربية هي العمود الفقري للهوية الوطنية العربية الاسلامية و الاعتزاز بها ناهيك عن أن استخدامها يكسبنا العزة و الوحدة و الشعور بالأمة الواحدة، إنها ليست انتسابا بل اكتسابا، علينا أن نتحدث بها أمام أبنائنا و بناتنا بطلاقة و حب حتى يتعلموها بالمحاكاة و التقليد، و حتى تتساب على ألسنتهم، فيتسع معجمهم اللغوي، نحن مدعوون في عصر العولمة إلى أن نحسن أنفسنا و نحسن أبنائنا العرب باستخدام لغتهم و الاعتزاز بميراثهم و تراثهم و حضارتهم و تاريخهم، الذي يزخر بالشعر و المثال و الحكم و المأثورات و الفكر المبدع، بل عن قراءة القرآن و استخدام أسلوب القرآن يكون شخصياتنا و يصقل إبداعنا و يحفظ لغتنا الجميلة الفصحى ميسرة على ألسنتنا و أقلامنا".⁷

كما كانت اللغة العربية هي الجسر الذي عبر عليه العرب و المسلمون جيلا بعد آخر لتحقيق التواصل، ولهذا كانت اللغة العربية ومازالت جوهر الهوية الثقافية، فهي لغة القرآن، كما أنها لغة ثرية في محتواها و مفرداتها، و قد حافظت اللغة العربية علي استمرارية الأمة العربية .

أما اللغة المدرسية أو لغة التعليم التي وقع الحديث عنها فينبغي أن تكون اللغة الموحدة و الراقية التي ترتقي بفكر المتعلم و اتجاهه الثقافي، و تربطه بتراثه و تاريخه و تطلعه على إسهامات أمته في نضالاتها المختلفة، و تمكنه من معايشة أحداث عصره و استيعاب حقائق الحياة من حوله.

⁷ : حسن شحاتة، مستقبل ثقافة الطفل العربي (رصيد الواقع و رؤى الغد)، ط 2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،



هذه اللغة التي ينبغي أن يتجه الاهتمام إليها، لأنها هي التي تصنع أجيال المستقبل و لتستطيع اللغة المدرسية (التي هي اللغة الرسمية) الاضطلاع بهذا الدور يجب أن تتجه الجهود لترقيتها و ترقية أساليب تعليمها و التعامل معها بتمكينها من ممارسة دورها في بناء شخصية المجتمع و تمكين المتعلمين بها من تحقيق الكفايات الثلاث: الكفاية الاتصالية التواصلية- و الكفاية اللغوية المعرفية(معرفة اللغة و خصائصها) - و الكفاية الانتاجية و الابداعية بحيث يصبحون قادرين على الانتاج بهذه اللغة على الوجه الذي يرضي تطلع المجتمع .⁸ " و إذا كان تعليم اللغة العربية في المدارس يحاول أن يقدم العربية الفصحى في صورة جديدة محببة و شيقة إلى تلاميذها، فليس معنى هذا أنه يستطيع وحده أن يقوم بهذه المهمة الشاقة، إذ لا بد أن تتضافر الجهود الداعمة لهذا الاتجاه من مؤسسات المجتمع الثقافية، فتعليم العربية الفصحى و تعلمها ليس مهمة المدرسة وحدها، ذلك أن الصحف اليومية لها دور في هذا المجال".⁹

" و الحديث عن مكانة اللغة العربية في نظامنا التعليمي حديث عن توجهات السياسية الوطنية في مجال بناء الانسان، و تطوير التعامل مع الوسيلة المعتمدة في هذا البناء، لأن اللغة ليست علما تراثيا يقصد لذاته، أو غاية معرفية تحصل الاستفادة منها بمجرد تعلمها، إن اللغة شيء آخر هي بناء فكري و نظام معرفي و مضمون ثقافي، غايته البناء و التغيير، فهي وسيلة و غاية، أداة و مضمون و

⁸ : نفس المرجع السابق، ص 128 .

⁹ : حسن شحاتة، مستقبل ثقافة الطفل العربي، مرجع سبق ذكره، ص 74.



التعليم الناجح هو الذي يحقق هذه العلاقة الجدلية، هذا هو الطرح الذي يجب أن يحكم نظرتنا على اللغة مفهوما و أداء، علما و تعليما".¹⁰

ومن المؤكد أن إتقان اللغة العربية يساعد علي الانسجام والتناغم بين أفراد المجتمع، بل والاعتزاز بهويتهم؛ لأن أبناء اللغة الواحدة يشكلون قوالب فكرية وثقافية مشتركة، لذا فاللغة والثقافة تسهم مساهمة فعالة في الحفاظ علي الهوية الثقافية العربية والإسلامية.

إن فالعلاقة بين اللغة وبين الهوية الثقافية علاقة قوية لا تنفصم، ولهذا كان من أهم مقاييس رقي الأمم مقدار عنايتها بلغتها تعليما ونشراً وتيسيراً لصعوباتها، ونظراً للأهمية القصوى للغة العربية، وكونها عنصراً رئيساً من عناصر الهوية الثقافية، تعرضت لحملات كثيرة للقضاء عليها؛ بغرض القضاء علي الهوية الثقافية، "أعد المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات لموضوع الهوية و اللغة في لوطن العربي رقة تمهيدية جاء فيها: "تنبؤ قضية اللغة الهوية مكانة مركزية ليس كقضية فكرية من زاوية نظر فلسفية أنثروبولوجية و حسب، بل كقضية عملية و قضية سياسات تنفيذية تربوية و غيرها و أصبحت قضية وجودية لمستقبل الثقافة و المجتمعات العربية، و صبح استخدام اللغة من عدمه في عملية التدريس، أو التشديد على العامية بدلا من الفصحى في وسائل الاعلام و بالعكس، جزءا من صناعة

¹⁰ : عبد القادر فضيل، مرجع سبق ذكره، ص 276.



الهويات. و يمكن من دون مجازفة التعميم كقاعدة ان النهوض باللغة و تحديثها عبر الاستخدام في التواصل الاعلامي و غيره و عبر التدريس و البحث العلمي".¹¹

وقد يكون من أهم العوامل التي أدت إلي انخفاض مستوى الأداء اللغوي لدي الطلاب المعلمين، هو اقتصار الاهتمام باللغة العربية على المتخصصين فيها، وقد أشار " أحمد المهدي عبد الحليم " إلي خطورة اقتصار العناية بتعليم اللغة العربية علي مدرسيها، وأن هذا يتناقض مع ما نادي به المفكرون والتربويون من أن كل معلم يجب أن يكون معلما للغة في نطاق المادة التي يدرسها.¹²

و اللغة العربية دخلت منطقة الشمال الافريقي (الجزائر) و انتشرت بين أهلها منذ أن تدفقت موجات الفتح الاسلامي على بلدان هذه المنطقة في القرن الأول الهجري أي يوم جاء المسلمون الأوائل إلى هذه الربوع لينشروا الدعوة إلى الاسلام، وبنشوا العقيدة الاسلامية بين سكانها، و يعلموهم اللغة العربية (لغة القرآن) التي بها يفهمون العقيدة و يستوعبون أحكامها.¹³

واستطاعت الحملات الاستعمارية التي جعلت من أهدافها القضاء على اللغة العربية القومية، باعتبارها عنصرا أساسيا من عناصر الشخصية الوطنية و الكيان القومي، أن تبعد اللغة العربية بصفة شبة كاملة عن مواقعها الطبيعية كلغة قومية،

¹¹ : عبد السلام المسدي، الهوية العربية و الأمن اللغوي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2014، ص 252 .

¹² : أحمد المهدي عبد الحليم : شتات مجتمعات في التربية والتنمية، دار الفكر العربي، القاهرة، دون سنة، ص 287

¹³ : عبد القادر فوضيل، اللغة و معركة الهوية في الجزائر، جسر للنشر و التوزيع، الجزائر 2013، ص 28.



ف عزلت العربية تماما عن مجالات التعليم و البحث و الإدارة و الاقتصاد و الاعلام... و توقف الانتاج بها أو كاد في الأقطار العربية، كما هو الشأن في الجزائر، حيث فرضت لغة المستعمر فرضا، و أحلت محل اللغة القومية في كافة لمجالات العمل و التعليم و البحث و الانتاج، و تسربت إلى مستوى لغة التفاهم بين الفئات التي أدركت حضا من الثقافة الوافدة مع المستعمر، بل تسربت حتى لغة الشعب لتعبر، بصفة منحرفة هجينة، تخلط فيها العربية بالفرنسية خطأ.

و نستشف مما سبق أن اللغة العربية قد واجهت صعوبات خلال العهد الاستعماري في الجزائر، و أثر ذلك سلبا على أداء جوانب مهمة من دورها الطبيعي كلغة أم، و أن اللغة قد عزلت بصفة أو بأخرى عن مسار التطور التاريخي للمجتمع الجزائري و كان من الطبيعي أن تحدث حاجات جديدة للتعبير في هذه النواحي المتصلة بحياة المجتمع، ولا ننسى أن أشير إلى المجهودات الجبارة التي قامت بها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للحفاظ على اللغة العربية إبان الاستعمار.

" اللغة العربية في الجزائر ملحمة ذات فصول بالغة التشويق سجل مشهدها الدكتور عثمان السعدي بحمية في إصدار فريد من نوعه تحت راية" الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية" و اختار له من العناوين 15 سنة من النضال في خدمة اللغة العربية، و ذلك عام 2005، دون على صفحته الأولى قوله هذا الكتاب وثقة تؤرخ لصراع اللغة العربية، لغة البلاد و العباد في الجزائر مع لغة المستعمر السابق، و ذلك بين سنة تأسيس الجمعية 1989 و سنة 2005. كما يتناول الكتاب الجهات التي كانت مع حق اللغة العربية- كلغة وطنية مشتركة بين كل الجزائريين- في السيادة على قطرها و دلتها و تلك التي كانت ضدها تعمل لصالح استمرار هيمنة اللغة



الفرنسية على الدولة الجزائرية، و يسجل مدى التراجع الكبير بالسنوات الأخيرة في وضع لغة الضاد. و التوجه نحو تصفية المكاسب التي حققتها في الأربعين سنة الماضية، و العودة بالوضع إلى ما قبل 1954، و ذلك في نطاق عمل قوى المعادية للعرب و العربية".¹⁴

" لقد دار، و ما يزال يدور، نقاش واسع في أدبيات العلوم الاجتماعية حول كون اللغة مكونا رئيسيا للهوية القومية، و لكن يكاد يجمع على كونها المكون الرئيسي لهوية أخرى هي الهوية الثقافية أو الحضارية، فهذه تكون بديهية، لأن اللغة ثقافة و حضارة و ليست فقط أداة تواصل: إنها ليست مجرد أداة للفكر، بل هي الفكر ذاته، و هي مرشحة بالتالي لأن تشكل إحدى أهم الهويات للفرد المعاصر المتعدد الهويات، بل إن كافة الهويات الأخرى تصاغ بواسطتها. و تبرز خصوصية اللغة العربية من ارتباطها الوثيق بحضارة الأمة العربية و تاريخها الحافل، فضلا عن كونها لغة القرآن الذي شكل أحد أهم عناصر نشرها و الجزائر إحدى الدول العربية التي تعرضت للأسف الشديد إلى تدخل أجنبي خارجي لزرع الفتنة التفرقة بين أبناء الوطن الواحد، و تجلى ذلك مؤخرا في منطقة وادي ميزاب غرداية و قبلها في منطقة القبائل، فإن التربية و التعليم في الجزائر مطالبة و على يد الأستاذ بمعالجة المسألة و توضيح للتلميذ أن الجزائر تستوعب كل خصوصية إثنية أو ثقافية أو اجتماعية، بل هذه الخصوصيات تعد مصادر للثروة الثقافية و الفكرية و الفنية.

¹⁴ : عبد السلام المسدي، مرجع سبق ذكره، 373.



" و من المبادئ و المنطلقات الأساسية للمدرسة الجزائرية و مرجعيتها، و التي حث عليها الدستور و كذا مختلف المواثيق، و التي تعتبر من ثوابت الأمة الجزائرية، و دعم وحدتها و ثقافتها الوطنية (الاسلام العروبة و الأمازيغية) و عليه يتعين على المدرسة، كما تنص عليه المادة 2 من القانون المساهمة في تحقيق ديمومة صورة الجزائر، باعتبارها أرض الاسلام و جزء لا يتجزأ من المغرب العربي الكبير، و بلدًا مسلما و عربيا و أمازيغيا.

إن الالتزام بالمحافظة على مكانة اللغة العربية (لغة رسمية) هذا التوجه لا يتعارض مع إرادة التفتح و العصرية، إذ لا يوجد أحد بيننا يرفض تعلم اللغات الأجنبية و بمستوى جيد، و إنما يرفض أن تحتل هذه اللغات أو بعضها مكانة ليس لها الحق فيها.

و يقول البروفيسور بلقاسم سلاطنية في هذا الصدد " أن القوى الداعية للتوجه الوطني العربي الاسلامي لم تستطع فرملة اكتساح الثقافة الغربية و من إعادة الاعتبار للموروث الثقافي و قاعدته اللغوية و المتمثل في اللغة العربية، و بهذا كانت الهيمنة لذوي التعليم و التكوين الثقافي و السياسي الذي تشرف عليه الادارة الفرنسية " .¹⁵

إن أهمية اللغة العربية لا تكمن فقط في كونها لغة ديننا الحنيف و لا لغة تراثنا و حضارتنا، بل باعتبارها اللغة التي نتعلم بها و نقرأ و نفكر، فالتخلي عنها هو بمثابة اسقاط للفكر التربوي، على اعتبار أن هناك ما يروج بالقول أن اللغة العربية لا تستطيع استيعاب العلم، و أن اللغة العربية تعد حاجزا و عقبة للوصول إلى

¹⁵: بلقاسم سلاطنية، المجتمع العربي التحديات الراهنة و أفاق المستقبل، سلسلة علم الاجتماع، جامعة منتوري، قسنطينة، 1999، 2000، ص 233.



المعرفة العلمية، و في هذا صدد أعطي مثال و قد قرأته في إحدى الكتب عن اليابان أنهم لم يتخلوا عن لغتهم الأم و مع ذلك هم من بين الدول المتقدمة اقتصاديا و من الدول التي تنتج المعرفة العلمية، نحن نقول ذلك لأنه في الجزائر حاليا أنصار الأمازيغية يطالبون بتعميمها على كل الجزائريين باعتبارها اللغة الأصلية، من حق الجزائريين كلهم الافتخار بها وليس الأمازيغ فقط، و لكن ليس من حقهم أن يفرضها على كافة الجزائريين.

هذا و يوجد توجه آخر يقلل من اعتزاز المواطن الجزائري بلغته العربية، على اعتبار مفهوم خاطئ للأسف الشديد، على أن اللغة الفرنسية تعد لغة الترقية الاجتماعية، حيث أصبح التكلم باللغة الفرنسية ميزة أساسية للتمييز الاجتماعي و الانتماء إلى طبقة اجتماعية متحضرة، إن هذه الرؤى الخاطئة، تصوب للتلميذ عن طريق الأستاذ و تقاينه في ذلك يحقق الارتقاء العلمي و الاجتماعي على حد سواء .

إن تعويد التلاميذ على التحدث باللغة العربية الفصحى من أولويات العمل التربوي، و هذا الهدف تشترك فيه العديد من الدول العربية عند وضع المبادئ العامة للنظم التربوية، إن التقريط في اللسان القومي هو تقريط في الهوية الثقافية، و عامل لهدم الروابط الاجتماعية و تماسك المجتمع و وحدته، إن الأصوات التي نادى في صانفة 2015 في الجزائر، و دعت لترك اللغة الفصيحة و التعليم باللغة العامية هي دعوات قد تؤدي إلى التفكك بين أبناء الوطن الواحد، و نحن نعلم أن اللهجات العامية في الجزائر متنوعة و متعددة، و هذه الدعوات حسب اعتقادي هي ضرب في صميم



العروبة و الهوية ككل، مع نفي وزيرة التربية بن غبريط تلك الشائعات، و فندتها جملة و تفصيلا.

إن موقع اللغات في الجزائر مختلف جدًا و متفاوت، لكي يظهر أنه يوجد تعدد لغوي واضح بالجزائر و مفروض بحكم الواقع سواء تم الاعتراف به أم لا من قبل الجهات الرسمية، فالواقع اللغوي الجزائري يوضح أن درجة استعمال اللغات في الجزائر ليس متماثلا، حيث تعد اللهجات العامية الجزائرية على السوق الشفوية، و تحقق تواسلا بين المجموعات اللغوية المختلفة، أما اللغة العربية الفصيحة و اللغة الفرنسية فلا تستعملها إلا طبقة من المثقفين و في أماكن واضحة نحو المدارس و الجامعات و المساجد بنسب متفاوتة و الأماكن الادارية، كما أن الأمازيغية، له تأديتها المختلفة من منطقة لأخرى، و قد يوجد بينها اختلافات واضحة (شاوية و قبائلية و مزابية...) ¹⁶

المراجع:

1. أحمد المهدي عبد الحليم : شتات مجتمعات في التربية والتنمية، دار الفكر العربي، القاهرة، دون سنة.

¹⁶: باديس لهويل، نور الهدى حسني، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر و انعكاساته على تعليمية اللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، نقلا عن: revue.ummo.dz بتاريخ: 2015/7/11، الساعة: 9:56. ص 114



2. باديس لهويميل، نور الهدى حسني، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر و انعكاساته على تعليمية اللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، نقلا عن: revue.ummo.dz بتاريخ: 2015/7/11، الساعة:9:56
3. برهان غليون : اغتيال العقل، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1990.
4. بلقاسم سلاطنية، المجتمع العربي التحديات الراهنة و آفاق المستقبل، سلسلة علم الاجتماع، جامعة منتوري، قسنطينة، 1999، 2000.
5. حسن شحاتة، مستقبل ثقافة الطفل العربي (رصيد الواقع و رؤى الغد)، ط 2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2009.
6. سمير إبراهيم حسن ،الثقافة و المجتمع، دار الفكر، دمشق، 2007
7. عبد السلام المسدي، الهوية العربية و الأمن اللغوي، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، بيروت، 2014.
8. عبد القادر فوضيل، اللغة و معركة الهوية في الجزائر، جسور للنشر و التوزيع، الجزائر 2013، ص 28.
9. علي ليلة، اختراق الثقافة و تبيد الهوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2012، ص 193
10. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الخطة الشاملة للثقافة العربية، ط 2، إدارة الثقافة، تونس دون سنة